

خطبة الجمعة بعنوان فأتبع سببا - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها - [00:00:23](#)

زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اذا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:00:43](#)

اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. عباد - [00:01:13](#)

الله يقرأ في كل جمعة سورة الكهف فنمر فيها على نموذج جليل لملك صالح اغتنم الاسباب. التي مكنه الله تعال منها يقول الله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا - [00:01:33](#)

انا مكننا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا. اتاه الله تعالى من كل اسباب القوة والقدرة والعلم. ومكنه فيها فاغتنم هذه الاسباب خير اغتنام قال الله تعالى فأتبع سببا. اغتنم هذه الاسباب من اسباب العلم والقدرة - [00:02:03](#)

في نشر دين الله في مشارق الارض ومغاربها. حتى اذا بلغ مغرب الشمس حتى اذا بلغ مطلع الشمس وهكذا يحرص في الاخذ بالاسباب. واستعمالها في طاعة الله. ثم اتبع سببا - [00:02:33](#)

حتى اذا بلغ بين السدين ووجد هناك يأجوج ومأجوج وهم قوم المفسدون في الارض واراد من يسكن بقربهم ان يعطوا ذي القرنين ان يعطوا ذي القرنين ما ورزقا على ان - [00:02:53](#)

يمنع يأجوج ومأجوج من فسادهم في الارض قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اتوني زبر حتى اذا ساوى بين الصدفين بين الجبلين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا - [00:03:21](#)

يحاسى وهكذا احكم الاسباب في غاية الاتقان. قال الله تعالى لما ما بنى ذو القرنين هذا السد فما استطاعوا ان يظهره وما استطاعوا له نقبا. ثم التفت ذي القرنين الى - [00:03:48](#)

حقيقة التي هي قبل الاسباب وبعد الاسباب قال هذا رحمة من ربي. التفت الى مشينة الله ورحمته فيا عباد الله من بديع حكمة الله وعدله في هذه الحياة ان ربط النتائج باسبابها - [00:04:08](#)

فمن اراد الولد تزوج ولو قال اتوكل على الله واجلس في والله يرزقني الولد لقليل عنه مجنون. ومن اراد ان يشبع اكل الطعام. ومن اراد ان يرتوي شرب الماء ومن اراد العلم تعلم ومن اراد الرزق مشى - [00:04:32](#)

وفي الارض طلبا للرزق. قال الله عز وجل هو الذي جعل لكم الارض ذلولا. فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور. ربط الله تعالى ان بات النبات على وجه الارض - [00:05:04](#)

بنزول المطر وربط الليل والنهار بطلوع الشمس وغروبها بل خلق الله السماوات والارض في ستة ايام. وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون الالف السنوات ولو قال لها الله كوني لكنت. في لحظة واحدة انما امر - [00:05:24](#)

اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. ولكن اجرى الله تعالى هذه الخليفة على قانون الاسباب والمسببات ولهذا يا عباد الله المسلم اذا

عرف هذه الحقيقة في هذه الدنيا - 00:05:54

اخذ بالاسباب ولم يتكاسل عنها بل بذل ما يستطيع في الاخذ بالاسباب حتى يسعى في الدنيا والاخرة فالأخذ بالاسباب علو في المهمة وراقي وراقي في النفس البشرية واما التواكل والتكاسل وترك الاسباب فهذا مهانة في النفس - 00:06:20

وسفون في المهمة تأملوا في انبياء الله عز وجل رضي عليهم الصلاة والسلام كيف كانوا يأخذون بالاسباب هذا نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام. يقول الله تعالى له واصنع الفلك باعيننا ووحينا. فاخذ يصنع السفينة - 00:07:00

ولو شاء الله تعالى لانجاه بدون سفينة ولا اسباب. وهذا كليم الرحمن موسى عليه الصلاة والسلام يريد مزيدا من العلم. قال لا ابرح حتى ابليج مجمع البحرين. او امضي حقبا - 00:07:23

حتى يلقى الخضر فينال منه علما ولو شاء الله ان يعلمه بلا سبب لعلمه. وهذا نبي الله وخليفه ابراهيم عليه الصلاة والسلام يأمره الله ببناء بيته الحرام. يأتي له اسماعيل بالحجارة. ويرفعها - 00:07:43

ابراهيم عليه الصلاة والسلام. واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ولو شاء الله تعالى لجعل البيت في الارض معلما ظاهرا لا تذهب ولا يزول على مر القرون بل العجب كل العجب - 00:08:09

عندما تقرأ قول الله تعالى لمريم عليها السلام وهزي اليك بجذع النخلة. تساقط عليك رطبا جنيا ومعلوم ان هذا ليس سببا مباشرا لسقوط الرطب. ولكن اخذ بالاسباب وجريا على قاعدتها. وسيرة نبينا صلى الله عليه وسلم حافلة بالاهتمام - 00:08:39

بالاسباب والاخذ بها تأملوا كيف خطط نبينا صلى الله عليه وسلم للهجرة الى المدينة وزع المهام واتخذ دليلا ماهرا ولو كان كافرا حتى يدلّه الطريق في غار ثور وكان صلى الله عليه وسلم يجاهد في سبيل الله ويلبس درعا - 00:09:11

اخذ بالاسباب. والله تعالى قد عصمه من الناس وهكذا حثنا نبينا صلى الله عليه وسلم على الاخذ بالاسباب. قال صلى الله عليه وسلم لان يأخذ احدكم احبلا ليأخذ حزمة من حطب فيبيع خير له من ان يسأل الناس خيرا من ان يسأل الناس - 00:09:41

اعطي ام منع. ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم يأخذون بالاسباب علوا في النفس وعزة ورفعة هذا سعد بن الربيع الانصاري رضي الله عنه يعرض على عبد الرحمن ابن عوف ان ينافسه ما له - 00:10:14

فقال له بارك الله لك في اهلك ومالك. دلني على السوق. واخذ بالاسباب وتاجر حتى كان من كبار تجار المسلمين عباد الله المسلم يحرض على الاخذ بالاسباب وتجده عامة الناس يحرضون على الاخذ بالاسباب فيما يتعلق بصالح دنياهم. وراحتهم - 00:10:45

في الحياة الدنيا تجده يبحث عن احسن الوظائف واعلاها ولا يرضى بالدون. وهذا امر طيب. ولكن يا عباد الله الخسارة كل الخسارة ان يعلم الانسان الاخرة والجنة مربوطة باسباب هي في اختيارك وتحت قدرتك. ثم يتكاسل عنها - 00:11:24

ويضيعها كيف تسعى في اسباب معيشتك في الدنيا ثم تتكاسل عن اسباب دخول الجنة. والدرجات العالية فيها فالعاقل الموفق السعيد في هذه الدنيا هو الذي اجتهد كل الاجتهاد في السعي وراء الاسباب التي تقربه الى الله جل وعلا. من الايمان والعمل الصالح - 00:12:01

فمن اراد الجنة فعليه ان يسعى لها. ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. فاولئك كان سعيهم مشكورا. وقال تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. يعني بسبب اعمالكم من اراد الحياة الطيبة في الدنيا والاجر العظيم في الاخرة. فعليه بالايمان والعمل الصالح - 00:12:45

قال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة. ولنجزين انهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. من اراد طمأنينة قلبه في الدنيا فالسبب الاعظم لذلك - 00:13:15

ذكر الله جل جلاله الا بذكر الله تطمئن القلوب. وهكذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك. واعظم ما ينفع العبد في هذه الدنيا ان يحرص على العمل الصالح - 00:13:35

الذي يبقى له عند الله بعد موته. احرص على ما ينفعك واستعن بالله. ولا تعجز. واعظم سبب للتوفيق والسعادة في الدنيا والاخرة. ان تطلب الله جل وعلا. فكل شيء بيده ان اردت علما ان اردت ايمانا ان اردت عملا صالحا ان اردت خشوعا ان اردت رزقا - 00:13:55

ان اردت زوجة ان اردت ولدا فكل شيء بيد الملك العظيم جل جلاله ولهذا الله تعالى امرنا ان ندعوه ونسأله اعظم سبب يقربنا اليه.
في كل ركعة من ركعات صلاتنا - [00:14:25](#)

اهدنا الصراط المستقيم. فمن لازم طرق الباب يوشك ان يفتح له. نسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. اقول
قولي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله - [00:14:45](#)

والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فيا عباد الله قانون
الاسباب والمسببات سنة كونية الهية. ولكن - [00:15:20](#)

يخرقها الله تعالى احيانا حتى تتعلق القلوب بمشيتته وحده جل جلاله هذه النار المحرقة. يقول الله تعالى لها قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم فتتعطل سببيتها. وتكون بردا وسلاما على ابراهيم - [00:15:42](#)

وهذه زوجته سارة عليها السلام تبشر بالولد مع انعدام الاسباب قالت الد وانا عجوز وهذا باع لي شيئا. ان هذا لشيء عجيب. قالوا
اتعجبين من امر الله الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد - [00:16:13](#)

المسلم مع اخذه بالاسباب يتوكل على الله حق توكله فلا يتعلق قلبك بالاسباب مع اخذك بها ولا تثق بها بل تثق بربك. رب الاسباب.
واذا انعدمت الاسباب او قالت فلا تنزعج بل اطمئن. لانك في الحقيقة ما فقدت شيئا. فانت - [00:16:39](#)

ما دمت متوكلا على الله فانت مع رب الاسباب كلها. هذا نبينا صلى الله عليه وسلم اختبأ في غار ثور والمشركون لو نظر احدهم الى
موضع قدميه لرآهما. قال له الصديق يخاف على رسول - [00:17:11](#)

لو نظر احدهم الى موضع قدميه لرآنا انعدمت اسباب الحفظ اسباب الضعيفة خيوط العنكبوت ومع ذلك بكل طمأنينة وثقة يقول ما
ظنك باثنين؟ الله ثالثهما لا احزن ان الله معنا - [00:17:31](#)

فمهما قيل لك لا امل في العلاج. او فصلت من وظيفتك او لم تجد بابا من ابواب الرزق. او انسدت عليك الطرق. غلقت في وجهك
الاسباب. فلا تيأس من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون. الذين قد انقطعت قلوبهم عن الله - [00:17:56](#)

المسلم فلا يحزن في هذه الدنيا ولا يعيش مهموما محزوناً لانه من وجد الله فماذا ومن فقد الله فماذا وجد؟ فكن مع ربك تطمئن في
هذه الدنيا مهما ذهبت الاسباب وهذا هو جماع الدين كله. اياك نعبد فيها الاخذ بالاسباب - [00:18:26](#)

واياك نستعين فيها الحقيقة العظيمة بالتوكل على الله. وما تشاؤون الا ان يشاء الله ورب العالمين نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا
هذا وصلوا وسلموا على رسول الله فمن صلى - [00:18:56](#)

عليه صلاة صلى الله عليه بها عشرا. اللهم صلي وسلم وبارك على رسولنا محمد. وارضى اللهم عن الخلفاء الراشدين وعن الصحابة
اجمعين. وعنا معهم بجهدك واحسانك الى يوم الدين. اللهم اغفر لنا ذنوبنا - [00:19:16](#)

وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار. اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اسررنا وما اعلننا وما انت اعلم به منا. انت المقدم وانت
المؤخر لا اله الا انت. لا حول لنا ولا قوة الا بك. انت حسبنا - [00:19:36](#)

ونعم الوكيل. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين. ودمر اعداء الدين. واجعل هذا البلد امنا ان وسائر بلاد المسلمين.
اللهم امنا في اوطاننا واصالح اللهم ائمتنا ولاة امورنا. ووفق ولي امرنا - [00:19:56](#)

ما تحب وترضى يا كريم. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات. المؤمنين والمؤمنات. الاحياء منهم والاموات. انك سميع قريب مجيب
الدعوات. اللهم كن للمسلمين المستضعفين في كل مكان. يا ارحم الراحمين. اللهم انصر المجاهدين في سبيل - [00:20:16](#)

وارحم شهدائنا وشهداء المسلمين. اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته. ولا ميتا الا رحمته. ولا ضالا الا اهديته ولا مريضا الا عافيته ولا ديننا
الا قضيته ولا مبتلى الا عافيته ولا هما الا فرجته - [00:20:36](#)

برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي فيها
معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. والموت راحة لنا من كل شر. اللهم - [00:20:56](#)

انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل. ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب -

